توحيد الخطاب الديني وتأثير الحوار لتعزيز التعايش السلمي وفق المنظور القرآني

ا.م.د/ هيفاء رزاق ناهي

كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

الملخص

ان اختلاف الناس في أديانهم في نظر الإسلام أمر طبيعي؛ لاختلاف عقولهم ومداركهم وأصول تربيتهم، لذلك يبين القرآن الكريم أنَّه سنة ماضية في جميع الخلائق، ومع هذا الاختلاف في الأديان والعقائد فإن ذلك لا يقتضي انعزال المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ اكد البحث على أنَّه مدعو إلى التعارف والتلاقي مع جميع الناس، وتبليغ دعوة الله ورسالته، مما يؤدي إلى اختلاط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات المختلفة؛ فكيف يتعامل الإسلام مع هؤلاء؟ وكيف يحكم فيهم إذا سكنوا ربوعه وآثروا التعايش مع المسلمين تحت حكم الإسلام؟ .

عالج البحث الى إن مفهوم الحوار هو طرح الرأي وعرض المعتقد والاستدلال عليه ، ثم الاستماع إلى عرض الآخر ومعتقده وأدلته، من أجل إيضاح الحق وإقامة الحجة، في مناخ يغلب عليه الهدوء، بين ثنائية التأثير والتأثر مع بقاء الاختيار.

بين البحث ان اهمية الحوار ضرورة حتمية لابد منها، لأجل التعريف بالنفس، ورفع اللبس، والتعرف على الآخر المخالف دون بخس،ولتحقيق التعارف والتعامل والتفاهم الإيجابي والتعايش السلمي مع الآخرين لا بديل الا بالمحاورة التي تقرب العلاقات الودية بين المختلفين دينياً، أو فكرياً و سياسياً أو قومياً.

اكد البحث انه يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي ويدعو إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي، أما الخطاب الموجّه إلى غير المسلمين فينبغي أن يتّسم بالتآلف والتعايش والمحبة لا التصادم والتشنيع، لأن ذلك سوف يصمّ الآذان عن سماع كلمة الحق، ويغلق القلوب عن أن يدخلها نور الهداية.

خلص البحث ان العيش المشترك مع الآخرين، لا يكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.

كلمات مفتاحية(خطاب، دين، حوار، تعايش، سلم)

HAYFAA RAZZAQ NAHI

Summary

That people differ in their religions in the eyes of Islam is a natural matter; Because of the difference in their minds, perceptions, and the origins of their upbringing, so the Holy Qur'an shows that it is a past year in all creatures, and with this difference in religions and beliefs, this does not require the isolation of the Muslim community from other societies; The research emphasized that he is called to get to know and meet with all people, and to convey God's call and message, which leads to the mixing of the Muslim community with other different societies. How does Islam deal with these? How can he judge them if they live in its quarters and prefer coexistence with Muslims under the rule of Islam? .

The research concluded that the concept of dialogue is to put forward an opinion, present a belief and infer it, then listen to the presentation of the other, his belief and his evidence, in order to clarify the truth and establish the argument, in an atmosphere dominated by calm, between the duality of influence and vulnerability, with the choice remaining.

The research showed that the importance of dialogue is an inevitable necessity, in order to introduce oneself, remove confusion, and get to know the opposing other without understatement, and to achieve acquaintance, interaction, positive understanding, and peaceful coexistence with others. Nationally.

The research confirmed that the contemporary religious discourse should move away from sectarianism and calls for unity and rapprochement between all Islamic sects, under the umbrella of patriotism and peaceful coexistence. Hearing the word of truth, and it closes hearts from the light of guidance entering them.

The research concluded that coexistence with others is not possible without the presence of familiarity and affection, and a person does not live with others unless there is understanding between them and a desire for a common life protected by familiarity, which is dominated by affection and trust.

المقدمة

لقد شغلت فكرة التعايش الإنساني في عصرنا الحاضر الفكر والسياسة وبالأخص رجال الدين السياسيين اللذين عمدوا الى بناء مجتمع أنساني تعايشي، فبحثنا في أهم العناصر والدوافع التي تؤثر في سلوكيات الناس وتصرفاتهم مع أنفسهم والآخرين، فلم نجد أقوى من الوازع الديني – الذي ساير الإنسان منذ القدم ورسم له منهاج حياته – تأثيراً في نمط حياته الاجتماعية من هنا جاء البحث عن التعايش والحوار والآثار وصولاً الى المشتركات بين الأديان.

ولذلك يجب على الخطاب الديني المعاصر الابتعاد عن النَفَس الطائفي والدعوة إلى الوحدة والتقريب بين جميع المذاهب الإسلامية، تحت مظلة حب الوطن والتعايش السلمي.

فاختلاف الناس في أديانهم في نظر الإسلام أمر طبيعي؛ لاختلاف عقولهم ومداركهم وأصول تربيتهم، لذلك يبين القرآن الكريم أنَّه سنة ماضية في جميع الخلائق، ومع هذا الاختلاف في الأديان والعقائد فإن ذلك لا يقتضي انعزال المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات؛ لأنَّه مدعو إلى التعارف والتلاقي مع جميع الناس، وتبليغ دعوة الله ورسالته، مما يؤدي إلى اختلاط المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات المختلفة؛ فكيف يتعامل الإسلام مع هؤلاء؟ وكيف يحكم فيهم إذا سكنوا ربوعه وآثروا التعايش مع المسلمين تحت حكم الإسلام؟ .

وبعد فالحوار هو طرح الرأي وعرض المعتقد والاستدلال عليه ، ثم الاستماع إلى عرض الآخر ومعتقده وأدلته، من أجل إيضاح الحق وإقامة الحجة، في مناخ يغلب عليه الهدوء، بين ثنائية التأثير والتأثر مع بقاء الاختيار.

فالحوار ضرورة حتمية لابد منها، لأجل التعريف بالنفس، ورفع اللبس، والتعرف على الآخر المخالف دون بخس، ولتحقيق التعارف والتعامل والتفاهم الإيجابي والتعايش السلمي مع الآخرين لا بديل عن المحاورة التي تقرب العلاقات الودية بين المختلفين دينياً، أو فكرياً و سياسياً أو قومياً.

ولا شك أنَّ جانب التعامل مع غير المسلمين، والتعايش معهم من الأمور المهمة التي تتعلق بعقيدة المسلم، لذا لم يترك الإسلام هذا الجانب المهم مبهماً أو قابلا للاجتهاد البشري المعرض للخطأ والهوى، بل تعامل معه بصورة من التأصيل الشرعي المحكم في الكتاب

والسنة، وهذه الأحكام مضبوطة بمجموعة من الأصول والكليات والقواعد، فقد استطاع الإسلام أنْ يوجد تعايشاً فريداً بين أجناس مختلفة، وقدم المسلمون أبرز الصور في التسامح بينهم وبين الملل الأخرى، لا كما يزعم المتربصون بهذا الدين من أصحاب النوايا السيئة والنفوس الحاقدة، الذين يريدون تشويه الموقف الناصع للإسلام تجاه الملل الأخرى .

وأشار البحث الى أن من المصطلحات التي باتت متداولة كثيراً في عصرنا الحاضر مصطلح الخطاب الديني، الذي يحاول البعض تعميمه في محاولة منه لعولمة الفكرة وتأطيرها بإطار مقدس وصولا إلى تبنيه قانونا يُقدّمُ على أي نزعة دينية أو مذهبية أو أثنية أو عرقية ونحوها.

وأن هناك اتجاهاً في بعض وسائل الإعلام يحاول جعل الخطاب الديني هدفا للفرد في المجتمع وصولا إلى محو الفوارق الثقافية بين أفراد المجتمع وانتهاءا إلى طمس الهويات الفرعية.

وبناء على ما تقدم جاء هذا البحث ليبيّن أهمية توحيد الخطاب الديني في ظل متغيرات الواقع بتجلياته الكثيرة المختلفة

من هنا جاءت فكرة البحث وترسخت أهميته فكان لا بد من إبراز الموقف الإسلامي في هذه القضية الحساسة التي تمس البشر جميعا في كل بقاع المعمورة وفي كل زمان، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، بينما تناول المبحث الأول تبيان مفردات البحث من حيث الحقيقة والمفهوم، والأطر العامة للتعايش لتوحيد الخطاب، اما المبحث الثاني تناول دور الحوار من تقريب وجهات التعايش وفق المنظور القراني ، ثم ختم هذا البحث بخاتمة أوجزت فيها أهمَّ ما توصلتُ إليه من نتائج ، وأخيرًا اسأل اللهَ أنْ اكون قد وفِّقتُ في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملي بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه، وصلى الله على النبي الأكرم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الاول

المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الاول: مفهوم الخطاب

أولا: مفهوم الخطاب.

للخطاب لغة معانٍ عدة نذكر من أهمها: الكلام [١] . يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [٢] .

أما في الاصطلاح فقد عرّفه الكرخي[٣]: بأنه الكلام المبين الملخص الذي يتنبه من يخاطب به ولا يلتبس عليه [٤]،أما الآمدي وأبو البقاء الكفوي فقد عرّفاه بأنه: اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيىء لفهمه [٥] ،أما الزركشي فقال عنه [٦]: القرآن هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه المتعبد بتلاوته[٧]،و الكوراني يعرفه [٨]:- بأنه توجيه الكلام نحو الغير للإفهام أو للغير المتهيئ للفهم [٩].

ثانيا: مفهوم الدين:

الدين لغة كما جاء في (لسان العرب): مادة دين هو الطاعة، ومن الدين جاءت لفظت ديّان. وهي من اسماء الله، ومعناها الحكم والقاضي والقهار. ويلزم الدين هو يوم الجاء،

---

(١)- العين (٢٢٢/٤) ؛ لسان العرب (٣٦٠/١)؛ المصباح المنير (١/)١٧٣؛ المعجم الوسيط (٢٤٣/١.

(٢)- سورة ص،آية(٢٣).

(٣)-عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم أبو الحسن الكرخي ،انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بعد أبي خازم وأبي سعيد البرادعي ،ت٣٤٠هـ. طبقات الحنفية ج٣٣٧/١.

(٤)- قواعد الفقه ج١/ص٤١٣.

(٥)-الإحكام للآمدي ج١/ص١٣٦؛ كتاب الكليات ج١/ص٤١٩.

(٦) الزَّرْكَشِي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (البحر المحيط)، و (إعلام الساجد بأحكام المساجد). توفي سنة (٧٩٤هـ). الأعلام للزركلي: ٦٠/٦-٦١.

(٧) البحر المحيط: ٤٤١/١.

(٨)-أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم شرف الدين الشهر زوري الكوراني ثم القاهري عالم بلاد الروم ،ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بقرية من كوران مات في أواخر رجب سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، الضوء اللامع ج١/ص٢٤١.

(٩)-التحبير شرح التحرير ج٣٠٨/٢.

أي يوم الحساب. فالدين اذن هو الطاعة والخضوع لحكم حاكم "قاضٍ" ومجاز بفرض الجزاء في يوم الحساب.

وقد يأتي الدين بمعنى الحساب كما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى﴿ **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾(١٠) وقوله تعالى و﴿**قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾(١١).

فالدين اذن علاقة بين الإنسان والله، فهو فعل(عبادة) ناتجة عن إيمان بعد قناعة، أو ايمان مطلق(١٢).

وجاء الدين في (مُختار الصِّحاح): الدِّينُ بالكسر العادة والشَّأن، ودَانَهُ يدينه دِيناً بالكسر أذله واستعبده؛ فَدَانَ. وفي الحديث (الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت)(١٣). و{ تعني كلمة الدِّينُ أيضاً} الجَّزاء والمكافأة؛ فيقال دَانَ يُدينه دِيناً، أي جازاه. ويقال كما تُدِينُ تُدَانُ؛ أي كما تُجازي تُجازى بفعلك"(١٤).

وقد وردت كلمة (دين) في اللُّغة الأكديَّة، وتعني عند ترجمتها: "القضاء والحساب، وهي ترجمة لكلمة (أور) السومريَّة، الَّتي كانتْ تعني (المدينة)؛ لأنَّ المدينة كانتْ هي مكان دار القضاء والعدالة"(١٥).

وفي الاصطلاح تعدَّدتْ وجهات نظر الباحثين: سواءٌ الإسلاميين كانوا أم غير إسلاميين في تحديد الدِّين. وبشكلٍ عام؛ فإن كلمة (دين) العربيَّة، هي كلمة (Religion) في الإنجليزيَّة، وهي من الأصل اللَّاتيني (Religere) أو(Religire)، وآراء "العُلماء المعنيين بتاريخ الأديان وفلسفتها، كانوا على اختلافٍ كبيرٍ جدًّا في وضع حدٍّ علميٍّ مقبول بينَ الجَّميع لموضوع الدِّين. ورُبَّما لا يوجد موضع في العالم اختلفتْ في تحديده الآراء

(١٠) سورة الفاتحة: الآية٤.
(١١) سورة الصافات: الآية٢٠.
(١٢) محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب، باب الدين، ط٣، دار صادرة، بيروت، ١٤١٤ه، ٢٦/٣.
(١٣) أبو عيسى محمد الترمذي، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، رقم الحديث ٢٤٥٩، ٥٥١/٤ حديث حسن.
(١٤) أبو بكر محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرَّازي : مُختار الصِّحاح، ط١، المطبعة الملكيَّة، القاهرة، ١٤٢٩هـ، ص٥٢٨.
١٥- خزعل الماجدي، علم الأديان، ط١، مؤمنون بلا حدود، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٦.

كهذا الموضوع، حتَّى صار من المستحيل وضع إطارٍ يُتَّفق عليه لصورةٍ تجمع على أنَّها تمثِّل الدِّين"[١٦].

أيضا عُرِّفَ الدين: "إنَّه عبارةٌ عن وضعٍ إلهيٍّ لذوي العقول، لاختيارهم المحمود إلى الخير بالذَّات قلبيًّا كان أو قالبيًّا، كالاعتقاد، والعلم، والصَّلاة. وقد يُتجوَّز فيه؛ فيُطلق على الأصول خاصَّة؛ فيكون بمعنى الملَّة، وعليه قوله تعالى: ﴿ **دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾[١٧]. وقد يُتجوَّز فيه أيضاً؛ فيُطلق على الفروع خاصَّة، وعليه قوله تعالى: ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾(١٨)؛ أي الملَّة، والقيمة تعني فروع هذه الأصول"(١٩)،وكذلك عُرِّفَ: "بأنَّه عبارة عن تكليف العبد عندما يبلغ الشَّرائط والعبادات، سواءً على مستوى الفرد، أو المعاملات الجماعيَّة"(٢٠).

المطلب الثاني: مفهوم الحوار لغة واصطلاحا.

اولا: الحوار لغة:

هي الرجوع عن الشئ والى الشئ: فيقال حار اذا رجع، قال تعالى ﴿ **إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾** ﴾ [٢١]، قال القرطبي: "أي لن يرجع حياً مبعوثاً.. فالحور في كلام العرب الرجوع"[٢٢].

فالحوار من (حَوَرَ)، وهو الرُّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ وإِلى الشَّيْءِ، حارَ إِلى الشَّيْءِ وَعَنْهُ حَوْراً ومَحاراً ومَحارَةً وحُؤُوراً: رَجَعَ عَنْهُ وإِليه.[٢٣].

و في لسان العرب: تقول كلَّمته فما أَحار إِليَّ جواباً وما رجع إِليَّ حَوِيراً ولا حَوِيرَةً ولا مَحُورَةً ولا حِوَاراً، أَي ما ردَّ جواباً، واستحاره أَي: استنطقه، وأَحارَ عليه جوابه:

---

[١٦]- المصدر نفسه، ص٢٧.
[١٧]- سورة الأنعام: الآية ١٦١.
[١٨]- سورة البيِّنة: الآية ٥.
[١٩]- ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ابو البقاء الحنفي(ت ١٠٩٤ه)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش؛ محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٤١٩ه، ص٤٤٣.
[٢٠]-سميح دغيم: موسوعةُ الأديان السماويَّة والوضعيَّة (أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام)، ط١، دار الفكر اللُّبناني، بيروت، ١٩٩٥، ص١٦.
[٢١] سورة الإنشقاق: ١٤.
[٢٢] تفسير القرطبي ، ٢٧٣/١٩.
[٢٣] لسان العرب، ابن منظور ، مادة (حور) ٢١٧/٤.

ردَّه، وأَحَرْتُ له جواباً وما أَحارَ بكلمة، والاسم من المُحاوَرَةِ الحَويرُ تقول سمعت حَويرَهما وحِوَارَهما، والمُحاوَرَة المجاوبة، والتَّحاوُرُ التجاوب،وفي حديث علي(ﷺ):**حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ** [٢٤]، أَي بجواب ذلك، وفي حديث سَطِيحٍ: **فلم يُحِرْ جواباً**[٢٥] أَي لم يرجع [٢٦].

ففي قصة أصحاب الجنة في سورة الكهف: ﴿**فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [٢٧]. قال القرطبي: " أي يراجعه في الكلام ويجاوبه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور التجاوب"[٢٨]،ويقول الزمخشري في تفسير الآية: **[وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ]**:" يحاوره: يراجعه الكلام، من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة"[٢٩]،ويرى ابن كثير أنه بمعنى الجدال: حيث قال: وهو يحاوره، أي: يجادله ويخاصمه"[٣٠]،وفي هذه المواضع جاءت كلمة الحوار بالمعنى المشار إليه، وهو: مراجعة ومداولة الكلام بين طرفين.

يتبين لنا ان معاني الحوار تدور حول: مراجعة الكلام بين إثنين أو طرفين والتخاطب بينهما وتجاوب الأول للثاني والثاني للأول، وقد يكون هذا الحوار من قبيل الإستماع والنصح وتصحيح الخطأ وإقامة الدليل عليه وجواب أسئلته ورد مرادته دون فرض رأي أو عقيدة من أحد الجانبين.

---

[٢٤] أخرجه مسلم، كتاب الكسوف، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة،٧٥٤/٢ :(١٠٧٢).

[٢٥] حديث سطيح إنما المروي في كتب الحديث: **أَنّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) خَرَجَ يَعُودُ رَجُلا مِنَ الأَنْصَار، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ : كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَلَمْ يُحِرْ إِلَيْهِ شَيْئًا**. اخرجه البزار في مسنده ، باب حديث سليمان ٤٨٠/٦ (٢٥١٢). والطبراني في المعجم الكبير، (٦١٨٥).

[٢٦] ينظر: لسان العرب، مادة" حور" ابن منظور ٢١٨/٤.

[٢٧] سورة الكهف:٣٤.

[٢٨] تفسير القرطبي ٤٠٣/١٠.

[٢٩] تفسير الزمخشري ، ٧٢١/٢.

[٣٠] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ، ١٥٧/٥.

ثانيا: الحوار اصطلاحا:

لم تبتعد تعريفات أهل الاصطلاح للحوار عن المعاني اللغوية السابقة، فقد أكدتها وأضافت إليها بعض المعاني والقيم الأخلاقية التي ينبغي توفرها في الحوار.

فالحوار: "هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان الى نتيجة، وقد لايقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوِّن لنفسه موقفا"(٣١).

ومنهم عرفه: "بانه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب" (٣٢).

وهناك رأي أخر يرى: (بأنه كلام يتفهم فيه كل طرف من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الآخر، ويعرض فيه كل طرف منهما أدلته التي رجَّحت لديه استمساكه بوجهة نظره، ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الأدلة التي تنير له بعض النقاط التي كانت غامضة لديه) (٣٣).

اما إذ اعتبر الحوار:" مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلامٍ، وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"(٣٤).

وهكذا فالمحاورة هي تجاذب الكلام بين المختلفين، وما أضافه العلماء في تعريفه من شروط إنما هي ضوابط أخلاقية يفترض توفرها في الحوار ليكون مثمراً ومجدياً"(٣٥).

مما سبق يتبين أن الحوار هو عرض و تبادل المعلومات والأفكار والآراء سواء أكانت تبادلاً رسمياً أم غير رسمي ، مكتوباً أم شفوياً . وينعقد الحوار بمجرد التعرف على وجهات نظر الآخرين وتأملها وتقويمها والتعليق عليها. ومن هذا الفهم يمكن أن يطلق

---

(٣١) أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، ٢٠٦.
(٣٢) في أصول الحوار،ص١١.
(٣٣) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ٣٦١. والحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، عقيل سعيد ملا زادة، ٢٥.
(٣٤) أصول الحوار وآدابه، الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد، ص٣.
(٣٥) الحوار مع أتباع الأديان (مشروعيته وآدابه) د. منقذ بن محمود السقار، ص٣.

الحوار على تلاقح الثقافات بين بعضها الآخر وما يحصل من جراء ذلك من تلاقي المتحاورين وتصويب بعضهم لبعض وتأثير بعضهم في بعض.

والحوار مظهر حضاري بين الأفراد والشعوب، يحقق التقارب والتفاهم، وينمي العلاقات الودية والحسنة[٣٦]. ويساعد على تقدم المجتمع ونموه، ويعمل على إرساء مفهوم الحرية والعدالة والسماحة واليسر، وتقدير عظم المسؤولية وخطورتها، حتى يرقي الإنسان ويحس بعزته وكرامته، لذا فإن الإسلام يدعو الى حوار الحضارات "[٣٧].

فالإسلام دعا الى الحوار للالتفاف حول المبادئ التي تجمع الإسلام مع الآخر، والتي تجمع على المبادئ الربانية العادلة، والسنن الكونية الثابتة، والمحبة الإنسانية المنشودة. والإسلام هو دين دعوة، والدعوة هي الحوار في أوضح معانيها، فالدعوة هي بيان الحق، وعرض الدليل، والإستماع الى المقابل المدعو أو المتحاور، والجواب على أسئلته، ورفع شبهاته، وتصحيح آرائه، وبيان الحق وإزهاق الباطل.

المطلب الثالث: التعايش لغة واصطلاحا:

أولا: التعايش لغة.

العَيْشُ الحياةُ، عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً وعَيْشُوشةً. قال الجوهري: كلٌّ واحد من قوله (مَعاشاً ومَعِيشاً) يصْلُح أَن يكون مصدراً وأَن يكون اسماً[٣٨].

يقال عاش عيشا وعيشة ومعاشا صار ذا حياةٍ فهو عائش، (أعاشه) جعله يعيش يقال: أعاشه الله عيشة راضية. العيش: الحياة[٣٩].

---

(36) Duraid Abd Muzayel Al Dhaheri/Hazem Adnan Ahmed/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences The Divine Discourse to Satan in the Old Testament/ JOURNAL OF NAMIBIAN STUDIES/ Published Mar 10, 2023\ HOME\ Archives\ Vol. 33 (2023)\ Articles/1404.

[٣٧] مؤتمر مكة المكرمة الثالث (العلاقات الدولية بين الإسلام والحضارة المعاصرة) المنعقد في الفترة من ١١/٢٩ ـ ١٤٢٣/١٢/٢هـ الموافق ١ـ ٣ فبراير ٢٠٠٣م، من منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ـ الأمانة العامة، عنوان المقال: القواعد الشرعية للعلاقات الدولية، أ.د.محمد عثمان صالح /٢٢.

[٣٨] ينظر: مادة (عيش) في مقاييس اللغة، ١٩٤/٤ ، ولسان العرب ٣٢١/٦.

[٣٩] المعجم الوسيط، ٦٣٩. القاموس المحيط، الفيروزآبادى . ٥٩٩/١.

والمَعاشُ والمَعِيشُ والمَعِيشةُ: ما يُعاشُ به، المعيشةُ: الذي يعيش بها الإنسان من مطعم ومشرب وماتكون به الحياةُ، فهي اسم لما يُعاش به، وهو في عيشة ومعيشة صالحة[٤٠]، قال تعالى في أهل الجنة: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [٤١].

فقبول العيش مع الآخرين ومداراتهم في الحياة:" يقال له: عايشه أي عاش معه، و(عيشه) أي أعانه على العيش، وتعايشوا: أي عاشوا على الألفة والمودة، ومنه التعايش السلمي" [٤٢]، **والمجتمع المتعايش:** مجتمع متعدد الطوائف يعيش أهله في تعايش ووئام وتساكن وتوافق داخل المجتمع على الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي. **التعايش السلمي:** تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن الحرب والعنف"[٤٣]،ولفظة السلم جاءت بمعنى: الصلح، والإسلام، ومقابل الحرب السلام، والبراءة من العيوب، والأمان والتحية، ودار السلام الجنة[٤٤] . قال تعالى: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [٤٥]

ثانيا: التعايش اصطلاحا:

لا يبتعد كثيرا عن المعاني اللغوية السابقة، لكن قبل ذلك علينا الإستشهاد بتعريفات المفكرين، ثم نستنبط من المعاني اللغوية لمفردة التعايش الديني.

التعايش هو" إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على مافيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء[٤٦].

---

[٤٠] القاموس المحيط، الفيروزآبادى /٦٤٠.
[٤١] سورة الحاقة:٢١ ، وسورة القارعة: ٧.
[٤٢] القاموس المحيط، الفيروزآبادى /٦٣٩.
[٤٣] معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع صخر العربية. الرابط:
.http://qamoos smkhr.com/openme.asp
[٤٤] لسان العرب، مادة سلم ١١٢٢/١، والمعجم الوسيط/٤٤٦ .
[٤٥] سورة الأنعام: ١٢٧.
[٤٦] ينظر: الحوار من أجل التعايش، د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، ص٧٦.

" إن التعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولايكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولايعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة[٤٧].

والتعايش: هو قبول الحياة المشتركة لنفسك ولأخيك الإنسان حياةً تتميز بالفرص المتساوية للطرفين، واخضاع جميع الإمكانيات من مصادر العيش والكرامة والأرزاق، وعدم مضايقته في العيش والمعيشة، وقبول دينه ومعتقده، مثل قبول حياته ومعيشته.

ولهذا أعقبت التعايش بقيد " الديني " لأن المراد هنا هو قبول العيش المشترك بين المختلفين دينياً، المسلم والمسيحي والمسلم واليهودي وغيرهم، فالإختلاف مرجعه الدين والعقيدة فليس غيره، لأن هناك أنواع أخرى من التعايش بين المختلفين، مثل التعايش السياسي والحزبي، والتعايش المذهبي، والتعايش القومي، والتعايش الحضاري، و.....الخ.

بمعنى آخر: هو العيش والسلام بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان في دينه، وأخيه الإنسان المؤمن في دين آخر، بين الإنسان والإنسان مهما كان هويتهما بإعتبارهما كائنان مكرمان من الله تعالى، بإعتبارهما إبنا آدم(عليه السلام)، ولقد كرّم الله بني آدم أجمعين، كما يقول تعالى﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [٤٨].

[٤٧] الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب،هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، ص١٢.
[٤٨] سورة الإسراء: ٧٠.

المبحث الثاني

تاثير الحوار ودوره في تعزيز قيم التعايش السلمي وفق المنظور القراني

الحوار منهج اسلامي أصيل، صرح به القرآن الكريم ودَعى اليه، وطبقه الرسول الأمين(ﷺ)، واقتدى به ال بيته وخلفاؤه من بعده، وأقامه العلماء العاملون من السلف والخلف، وألفوا فيه العديد من الكتب القيمة كما ألفوا في المناظرة وآدابها، واجتهدوا في تأسيس آليتها، و وسائل ترقيها، حتى ازدهر مفهوم الحوار في ظل الحضارة الإسلامية، وأصبح عنوانا للأمة التي أخرجت للناس، واتخذته أسلوبا مفضلا من أساليب التعارف، والتفاهم بين الأفراد، والجماعات، والدول، والحضارات.

اتبع الاسلام اسلوب الحوار في اشاعة السلم والامن في مجتمعة فاتخذه قاعدة اساسية في دعوته للناس الى الايمان بالله وعبادته، متخذاً في عرضه للحوار القرآني وسيلة الى تفّهم دور الحكمة والموعظة الحسنة والجدال البناء، في تقارب وجهات النظر، الهادفة الى خلق مجتمع متحابب مسالم. والقرآن عرض لانواع متعددة من الحوارات ابتداءً من حوار الخالق مع خالقه بواسطة الرسل، ومع الملائكة ومع ابليس، وكانت دعوات الرسل كلها محكومة بالحوار مع اقوامهم. ولم يرفض المنهج القرآني او يشجب تلك الحوارات، بل شجب المواقف الرافضة للحوار، والاصرار على عدم ممارسته قال تعالى (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٤٩].

كما بين نبي الإسلام محمد(ﷺ) أهمية الحوار كمنهج فريد للتواصل مع الغير، واحترام أهل الكتاب من خلال تعامله(ﷺ) معهم بالقسط، وزيارتهم، واستقبالهم واستضافتهم، والتخالط بهم ومصاهرتهم، والجلوس على مائدتهم، وايوائهم في ذمة الله وذمة رسول الله(ﷺ)، لقد كان الإسلام سباقا بخمسة عشر قرنا من أقرانه بين الأديان الكتابية من الدعوة الى الحوار، وإقرار التعايش مع أهل الكتاب ومن على شاكلتهم، واحترام مايقدسونه، واعطاؤهم الحريات الكافية فيما يعبدون ويتخذونه دينا وشريعة. وترك الحكم الى أحكم الحاكمين فيما فيه ألأطراف عليه مختلفون.

---

[٤٩] سورة الجاثية:٧-٨.

ولرسم ملامح الحوار من خلال اقامة مجتمع مسالم ومتعايش وفق خطط معتمد على قيم الاخوة الانسانية من محبة وتألف ومودة قال تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[٥٠] وقوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ)[٥١]، وقال رسول الله(ﷺ) في خطبته يوم الحج الاكبر في حجة الوداع (يا ايها الناس ان ربكم واحد وان أباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود على احمر الا بتقوى الله الاهل بلّغت؟ قالوا: بلغ رسول الله(ﷺ) قال: فليبلغ الشاهد الغائب)[٥٢].

وكذلك عدم التبني للعنف مطلقاً، انطلاقاً من القاعدة القرآنية، **(وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)**[٥٣] وعمل على معاقبة المعتدي وصد اعتدائه قال تعالى **(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ)**[٥٤].

وان مفردة الحوار من القواعد الاساسية التي يتعامل فيها المفهوم الاسلامي فهي الاحاطة بكينونة الانسان باعتبارها فطرة الخير والميل الاصيل للقيم الفاضلة والنبيلة[٥٥]، والقرآن الكريم في بعض خطاباته يؤكد على مخاطبة الذات كما في قوله تعالى **(أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى)**[٥٦] وفي وصيته لمالك الاشتر يستشعر امير المؤمنين علي بن ابي طالب اهمية اعتماد المساواة، واقامة مجتمع العدالة والحقوق، ونبذ العنف بكل صوره انطلاقاً، من ان الناس جميعاً سواسية اما الشارع المقدس، وان اختلفت انتماءاتهم وميولهم واتجاهاتهم، يقول(عليه السلام) (واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فانهم صنفان: اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق)[٥٧].

---

[٥٠] سورة الحجرات: ١٠.
[٥١] سورة التوبة: ٧١.
[٥٢] نيل الاوطار.الشوكاني رقم الحديث (٢٠٤٦) ١٠٢٠/١.
[٥٣] سورة البقرة: ١٩٠.
[٥٤] سورة البقرة: ١٩٤.
[٥٥] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٣٩٤.
[٥٦] سورة الرعد: ١٩.
[٥٧] شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ٢٥/١٧.

لقد ختم الله سبحانه وتعالى تشريعاته الرسالية، برسالة الاسلام الشاملة، لجميع الاحكام المنظمة لحياة الانسان وحريته في ممارسة وجودهودوره الفاعل في الانتاج [58] والمساهمة في بناء مجتمع التعايش، انطلاقاً من عقيدة التوحيد التي تفضي الى كرامة الانسان وعزته، وهو ما يدفعه الى حُسن معاشرة الناس ومداراتهم فعن عائشة زوج الرسول(ﷺ) انه قال (ان من شر الناس من تركه الناس او وَدَعهُ الناس أتقاء فحشه)[٥٩]، وعن ابي ذر قال: قال لي رسول الله(ﷺ) (اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[٦٠].

وانطلاقاً من جميع ما تقدم فكل انسان في هذا الوجود عليه ان يعلم انه يتحمل مسؤولية نفسه، ومسؤولية من يعيل، وعليه واجبات وحقوق مشتركة مع الاخرين، وهو مراقب امام أعين الله سبحانه الذي تأمره بالقول (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[٦١]، قال الطباطبائي في معنى الآية (وقل يا محمد اعملوا ما شئتم من عمل خيراً او شراً فسيشاهد الله سبحانه حقيقة عملكم ويشاهدها رسوله والمؤمنون – وهم شهداء الاعمال – ثم تردون الى الله عالم الغيب والشهادة يوم القيامة فيريكم حقيقة عملكم)[٦٢]

يمثل الحوار عملية تواصل حقيقية بين الناس جميعاً، فبه تتقارب الافكار والاراء، وتزال الاختلافات، وتتلاقى الرؤى. ويهدف الحوار الى حسن الظن بالاخر وعدم تجاهله قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) [٦٣] كما يتطلب الحوار الصدق والمحبة تحت شعار (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٦٤].

58-Ammar Bassem Saleh/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences /Business Philosophy from The Perspective of Islamic Thought/ Global journal Al Thaqafah،ULY 2019| VOL. 9 ISSUE 1| 127.

[٥٩] سنن الترمذي، رقم الحديث (١٩٩٦) باب من جاء في المدارارة، ص٥٥١.
[٦٠] المصدر نفسه، رقم الحديث (١٩٨٧) باب ما جاء في معاشرة الناس، ص٥٤٩.
[٦١] سورة التوبة: ١٠٥.
[٦٢] الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي،: ٣٩٣/٩.
[٦٣] سورة الحجرات: ١٢.
[٦٤] سورة المائدة: ٢.

ولم يعتمد الاسلام اسلوب الانفصال مع الاخرين [٦٥]، لانه لم يفض الى التوافق والسلم، وهو اسلوب اعتمده المشركون مع رسول الله(ﷺ) يرفضهم دعوة الايمان، بالتعجب والانكار له من دون ان يكلفوا انفسهم، عناء التفكير قال تعالى (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)[٦٦]، ولكن رسول الله(ﷺ) قابل رفضهم بهدوء، وطالبهم بالحجة والدليل قائلاً (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[٦٧].

ان دعوة الرسول الاكرم الى دين الله بالمحاورة الهادفة (بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنف وهكذا ينبغي ان يوعظ المسلمون الى يوم القيامة)[٦٨]، وقد اكّد القرآن الكريم على الحوار المفعم بالحب والاقناع، فهو خير وسيلة لعلاج حالات التباين في الاراء، قال تعالى (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)[٦٩].

وبشّر القرآن الذين يتبعون الحوار الحسن بالهداية ووصفهم بانهم اصحاب العقول النيرة قال تعالى (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٧٠].

قال الطبرسي في تفسير الاية (أي اولاه بالقبول والعمل به وارشده الى الحق وقيل يتبعون احسن ما يؤمرون به ويعملون به)[٧١]، وقال الطباطبائي في (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (انهم طالبوا الحق والرشد يستمعون القول رجاء ان يجدوا منه حقاً

[٦٥] د.عمارباسم صالح، عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تاويل النص القراني،مجلة كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد،٢٠١٥،العدد٤٤.
[٦٦] سورة ص: ٥.
[٦٧] سورة الاحقاف: ٤.
[٦٨] الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، ١٣١/١٠.
[٦٩] سورة آل عمران: ٢٠.
[٧٠] سورة الزمر: ١٧-١٨.
[٧١] مجمع البيان: الطبرسي، ٦٣٦/٨.

وخوفاً ان يفوتهم شيء منه... وقيل استماع اوامر الله تعالى واتباع احسنها كالقصص والعفو فيتبعون العفو وابداء الصدقات واخفائها فيتبعون الاخفاء)[٧٢] وقال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٧٣]، قال الرازي في تفسيره الكبير (انه تعالى امر رسوله ان يدعوا الناس بأحد هذه الطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطريق الاحسن)[٧٤] .

ودعا القرآن اتباعه الى مجادلة اهل الكتاب بالطرق السلمية الأقناعية وبأحسن ما يكون عليه الجدال من حسن الالفاظ والرفق والحب قال تعالى (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[٧٥]

قال الرازي (قال بعض المفسرين المراد منه لا تجادلوهم بالسيف وان لم يؤمنوا الا اذا ظلموا وحاربوا)[٧٦]، والجدال معناه المفاوضة على سبيل المنازعة. وقيل هو الصراع واسقاط الانسان صاحبة على الجدالة وهي الارض الصلبة[٧٧].

ويجيء التعايش نتيجة طبيعية لحركة الحوار الايجابي، بين مكونات الطيف الاجتماعي، فمصطلح التعايش المأخوذ من لفظ (العيش) يعني الحياة[٧٨] وديمومتها المستقامة بالتواصل الانساني، فحوار الحياة يعني (الاهتمام بالطرف الاخر وبخصوصياته وانكاره وظروفه الخاصة سعياً لايجاد قواسم مشتركة معه)، ويتنوع الحوار بتنوع موضوعاته، فهناك حوار العقل والفكر والعقيدة الذي يعني (تفهم اوجه التباين بين مختلف الديانات واستغلال القواسم المشتركة بينها) وهناك ايضاً حوار العمل (الذي يعني تضافر

---

[٧٢] الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي،٢٥١/١٧ .
[٧٣] سورة النحل: ١٢٥.
[٧٤] التفسير الكبير: الرازي، ١٤٠/٢٠.
[٧٥] سورة العنكبوت: ٤٦.
[٧٦] التفسير الكبير،الرازي، ٧٦/٢٥.
[٧٧] مفردات الفاظ القرآن، الاصفهاني، ص١٨٩.
[٧٨] لسان العرب، ابن منظور، ٣٥٢/١٠.

الجهود لتحقيق كل ما هو في صالح الانسانية والاصلاح العام من الوجهات الاقتصادية والاجتماعية والانسانية)[٧٩].

واسهمت الرؤية الاسلامية للحوار في تحقيق التعايش الانساني على المستويين المحلي والدولي، عبر آيات عديدة (ضبطت هدفه وطرائق استعماله حتى اصبح جزءً من عقيدة المسلم ومن الثوابت التي لا تقبل التغيير)[٨٠]، وحث الاسلام مريديه الى احترام عقائد الاخرين[٨١] ، وان كانت غير صحيحة، حرصاً على اتباع سياسة اللاعنف في سلوك المسلمين، تجاه غيرهم قال تعالى (وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ)[٨٢] ، ولكي تؤتي عملية الحوار ثمارها نبذ الاسلام الاكراه او الترهيب لاصحاب المعتقدات الدينية الاخرى، فعمد الى الاعتراف بالديانات السماوية، انطلاقاً من ان مرجعية جميع الاديان تعود الى الله سبحانه، قال تعالى (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)[٨٣] ، وضرب الرسول محمد(ﷺ) اروع الامثلة في التعايش عندما آخى بين المهاجرين والانصار وبين الاوس والخزرج[٨٤] ليزرع اول بذرة محبة وألفة في مجتمع فتي قُدِّر له ان ينطلق بنور الاسلام وتعاليمه الى قيادة اسلامية واعية امتدت دولته الى أصقاع شاسعة من المعمورة.

ومن اهداف الحوار استقطاب الناس، لرفض المواريث الثقافية والاجتماعية التي تتعارض مع مبدأ التعايش، فكثير من العادات والاعراف الاجتماعية لا تساعد على خلق أجواء من التقارب والتحابب، فيجب نبذ تلك المواريث البالية خدمة لبناء قاعدة حوار تقوم

---

[٧٩] محمد بشاري، (في فقه الحوار وفقه التعايش) مقال منشور على موقع المجلس العالمي للدعوة الاسلامية (لتعارفوا) المنشور على الموقع الالكتروني www.Islamonline.netp2

[٨٠] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٤١٩-٤٢٠.

81 --Dr. Ahmed Rashid Hussein/Bushra Hadi alwash/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences.The Psychological and Suggestive Significance of the Qur, anic Singularity is a practical Study in the Story of Noah (peace Be Upon Him) Research Derived from A Doctoral Thesis/SPECIAL EDUCATION 2022 1(43)/4497.

[82] سورة الانعام: ١٠٨.

[83] سورة البقرة: ٢٥٦.

[84] مجتمع اللاعنف، بحر العلوم، ص٤١١.

على اساس جلب المصلحة والسعادة للجميع وعلى قدم المساواة بين المتحاورين، قال تعالى (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[٨٥].

ان من أسس التعايش الديني هي الارادة الحرة المشتركة النابعة من الذات والتفاهم حول الاهداف والغايات بحيث يكون القصد الرئيس من التعايش هو خدمة الاهداف الانسانية وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفي مقدمتها استتاب الامن والسلم في الارض، والتعاون على العمل المشترك من اجل تحقيق اهداف التعايش، واخيراً صياغة هذا التعايش بسياج من الاحترام المتبادل حتى لا ينحرف التعايش عن الخط المرسوم لاي سبب من الاسباب وحتى لا تغلب مصلحة طرف على مصلحة الطرف الثاني مهما تكن الدواعي والضغوط[٨٦].

---

[٨٥] سورة سبأ: ٢٤.

[86] Hatem Abdel Alim Hamed Mafarha Al-Kubaisi/ Dr.Sanaa Aliwi Abd Al-Sada/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences /ARTISTIC PHOTOGRAPHY IN THE VOCABULARY (AND GLOUN, THE DESPONDENT, THE EVACUEES)/ Vegueta .Anuario de la Facultad de Geografía e Historia /22 (9), 2022\103..

ألخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في ثنايا الكتب والدراسات الفكرية والفلسفية لا بد أخيرا من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج؛ فاقول:

١-إن مراجعة الكلام بين أثنين أو طرفين والتخاطب بينهما وتجاوب الأول للثاني والثاني للأول، وقد يكون هذا الحوار من قبيل الاستماع والنصح وتصحيح الخطأ وإقامة الدليل عليه وجواب أسئلته ورد مرادته دون فرض رأي أو عقيدة من أحد الجانبين.

٢- إن كلمة التعايش تعني العيش المشترك مع الآخرين، ولا يكون الاَّ بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره الاَّ إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة تسودها المودة والثقة.

٣-ان التعايش هو قبول الحياة المشتركة لنفسك ولأخيك الإنسان حياةً تتميز بالفرص المتساوية للطرفين، واخضاع جميع الإمكانيات من مصادر العيش والكرامة والأرزاق، وعدم مضايقته في العيش والمعيشة، وقبول دينه ومعتقده، مثل قبول حياته ومعيشته.

٤- الإسلام دعا إلى الحوار للالتفاف حول المبادئ التي تجمع الإسلام مع الآخر، والتي تجمع على المبادئ الربانية العادلة، والسنن الكونية الثابتة، والمحبة الإنسانية المنشودة.

٥- أسهمت الرؤية الإسلامية للحوار في تحقيق التعايش على المستويين المحلي والدولي، وحث المجتمع إلى احترام عقائد الآخرين، و نبذ الإسلام الإكراه أو الترهيب لأصحاب المعتقدات الدينية الأخرى، فعمد إلى الاعتراف بالديانات السماوية.

٦- الحوار مظهر حضاري بين الأفراد والشعوب، يحقق التقارب والتفاهم، وينمي العلاقات الودية والحسنة. ويساعد على تقدم المجتمع ونموه، ويعمل على إرساء مفهوم الحرية والعدالة والسماحة واليسر، وتقدير عظم المسؤولية وخطورتها، حتى يرقي الإنسان ويحس بعزته وكرامته، لذا فإن الإسلام يدعو إلى حوار الحضارات.

المصادر

القران الكريم

١) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، الأستاذ هاني المبارك والدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

٢) أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، عبدالرحمن النحلاوي، دمشق، دار الفكر، ط٢، ٢٠٠١م .

٣) البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عبيد الله العتكي بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله و صاحباه، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٩٨٨ .

٤) *تحف العقول* عن آل الرسول. الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني. مؤسسة الأعلمي-بيروت. -٢٠٠٢م.

٥) تفسير الزمخشري المسمى: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، حققه: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م.

٧) الجامع الكبير: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ١٩٩٨ .

٨) *الجامع لأحكام القرآن*؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري *القرطبي* ؛ المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي؛ مؤسسة الرسالة؛ ٢٠٠٦.

٩) الحوار قيمة حضارية، دراسة تأصيلية لمنهجية الحوار في الإسلام، عقيل سعيد ملا زادة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

١٠) الحوار من أجل التعايش، د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

١١) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الساقية للعلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

١٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ط٤، ١٩٩٣م.

١٣) في أصول الحوار، الندوة العالمية للشباب المسلم، جدة، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ط٤، ١٩٩٤م.

١٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ٨، ٢٠٠٥م.

١٥) اللباب في علوم الكتاب، الحنبلي، ابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق عادل احمد عبدالموجود، علي محمد معوض، منشورات المكتبة العلمية، ط١، ١٩٩٨.

١٦) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ.

١٧) مجتمع *اللاعنف*، دراسة في واقع الأمة الإسلامية ، حسن عز الدين*بحر العلوم*: دار الزهراء(عليها السلام) ، ٢٠٠٦م.

١٨) مجمع *البيان* في تفسير القران ، ابي علي الفضل بن الحسن *الطبرسي*: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥.

١٩) المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان اللخمي الشامي، الطبراني ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

٢٠) المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، مؤسسة الصادق، طهران، ط٥، ١٤٢٦هـ .
٢١) مفاتيح الغيب (*التفسير الكبير*)، أبو عبد الله محمد التيمي *الرازي* الملقب بفخر الدين *الرازي* خطيب الري : دار إحياء التراث العربي - بيروت ،٢٠٠٠ .
٢٢) *المفردات* في غريب *القرآن* ،ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب *الأصفهانى* ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ١٩٩٢،.
٢٣) *الميزان في تفسير القرآن* - محمد حسين الطباطبائي. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت. ١٤١٧ه.
٢٤) *نيل الأوطار*، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث، مصر - ١٩٩٣م.
٢٥) عمارباسم صالح، عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تاويل النص القراني،مجلة كلية العلوم الاسلامية جامعة بغداد،٢٠١٥،العدد٤٤.
25)Hatem Abdel Alim Hamed Mafarha Al-Kubaisi/ Dr.Sanaa Aliwi Abd Al-Sada/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences /ARTISTIC PHOTOGRAPHY IN THE VOCABULARY (AND GLOUN, THE DESPONDENT, THE EVACUEES)/ Vegueta .Anuario de la Facultad de Geografía e Historia /22 (9), 2022\103.
26)Duraid Abd Muzayel Al Dhaheri/Hazem Adnan Ahmed/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences,The Divine Discourse to Satan in the Old Testament/ JOURNAL OF NAMIBIAN STUDIES/ Published Mar 10, 2023\ HOME\ Archives\ Vol. 33 (2023)\ Articles/1404.
27)Ammar Bassem Saleh/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences /Business Philosophy from The Perspective of Islamic Thought/ Global journal Al Thaqafah,ULY 2019| VOL. 9 ISSUE 1| 127
28) Dr. Ahmed Rashid Hussein/Bushra Hadi alwash/ University of Baghdad, College of Islamic Sciences,The Psychological and Suggestive Significance of the Qur, anic Singularity is a practical Study in the Story of Noah (peace Be Upon Him) Research Derived from A Doctoral Thesis/SPECIAL EDUCATION 2022 1(43)/4497.